DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts106/23-38

جدل التأويل الجمالي بين المنحوتات وعناوينها في النحت العراقي المعاصر

" معرض تجارب في النحت العراقي المعاصر أنموذجاً "

أحمد جمعة زبون علي البهادلي *
علي عبد الله عبود الكناني**

مجلة الأكاديمي-العدد 106-السنة 2022 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229
تاريخ استلام البحث 2022/9/25 , تاريخ قبول النشر 2022/10/4 , تاريخ النشر 2022/12/15

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ملخص البحث:

يعرض البحث الموسوم: جدل التأويل الجمالي بين المنحوتات وعناوينها في النحت العراقي المعاصر"معرض تجارب في النحت العراقي المعاصر أنموذجاً"***، وهو من الأبحاث الجديدة التي تسهم في تعزيز المسار النقدي في الحراك التشكيلي العراقي، إذ عرض الفصل الاول مشكلة البحث منطلقة من التساؤول: ما تأثير لحظة الجدل التأويلية الجمالية بين العنوان والمعنون في النحت العراقي المعاصر؟، وهل تساعد العنوانات الموضوعة للأعمال النحتية على فهم أو تعزيز مضامينها؟، شمل هدف البحث: التعرف على جدل التأويل الجمالي للمنحوتات وعناوينها في النحت العراقي المعاصر، وتولدت أهمية البحث من اهمية الموضوع كونه يعد من الأبحاث الجديدة غير المبحوثة سابقا فضلا عن كونه يعد إضافة نوعية للمناهج العلمية في مجال التأويل الجمالي، وهو يستهدف شريحة القارئ المتخصص فضلا عن حاجة الدارسين والباحثين والمكتبة العربية والمحلية لهكذا مفاهيم جمالية تضمنتها هذه الدراسة. وقد تحدد البحث بالحدود الموضوعية مقيدة بمفهوم(العنوان) و(المعنون)، والجدلية التأويلية الجمالية بينهما. وبالحدود المكانية: المنحوتات التي عرضت في معرض 6 X 3 الموسوم بـ(تجارب في النحت العراقي المعاصر)، على قاعة أكد للفنون. للنحاتين رضا فرحان، وهيثم حسن، ونجم القيسي. وبالحدود الزمانية عام 2022. ثم جاء بعد ذلك تحديد المصطلحات لمفهوم العنوان، أما الفصل الثاني فقد شمل: الإطار النظري للبحث وفيه ثلاثة مباحث، الاول خصص لدراسة موضوع مفهوم العنوان وأهميته، والثاني عرض موضوع أنواع العنوانات، بينما شمل الثالث

* أستاذ مساعد دكتور في جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون التشكيلية، فرع النحت.
dr.ah.ju@cofarts.uobaghdad.edu.iq
** أستاذ مساعد دكتور في جامعة البصرة، كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون التشكيلية، فرع النحت.
*** معرض فني أقيم في بغداد، على قاعة أكد للفنون، في آذار عام 2022، للنحاتين رضا علوان، وهيثم حسن، ونجم القيسي.

موضوع وظائف العنوانات. أما الفصل الثالث: الإطار الإجرائي للبحث، فقد شمل مجتمع البحث: الأعمال الفني التي عرضت في المعرض، وعينة البحث التي أختيرت قصديا بما يتناسب مع اهداف البحث وبلغت ثلاثة أعمال فنية لكل نحات. واعتمد الباحثان على الملاحظة والمؤشرات في تحليل نماذج العينة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي.

بينما تضمن الفصل الرابع النتائج، وكان أهمها:

1. إن الاعمال الفنية في مجتمع البحث كافة وضعت لها عنوانات، إلا ستة أعمال فنية من دون عنوان للفنان رضا علوان، لوضوح مضامينها البصرية.
2. عُملت اغلب الاعمال الفني بخامة البرونز، إلا أعمال النحات هيثم حسن فهي بخامات متعددة مثل الخشب والزجاج والبرونز، ليكون هذا التنوع متوافقا مع النص الموازي(العنوان).
3. نماذج العينة كافة وظفت مضامين واضحة وغير معقدة بصرياً، ليسهل على المتلقي تفسير هذه المضامين الجمالية، إلا أعمال الفنان نجم القيسي التي تضمنت مغايرة بين العنوان والمعنون.

الكلمات المفتاحية: فلسفة الفن، علم الجمال، النقد الفني، النحت العراقي، التأويل.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للبحث.

مشكلة البحث:

تشبه اللحظة الأولى لمواجهة أي عمل فني في التشكيل عموماً، وفي النحت خصوصاً، إلى حد كبير المشهد الأول في الفيلم السينمائي، وهكذا باقي الأعمال الفنية، وهناك لحظة أخرى مهمة في كشف الخطاب الجمالي، وهي لحظة جدلية تأويلية جمالية بين العمل الفني وبين عنوانه.

هذه اللحظة الجدلية التأويلية الجمالية التي يتوافق أحياناً فيها(العنوان مع المعنون)، وأحيانا تختلف، إنها تشبه إلى حد كبير متن النصوص وعنواناتها في منطق الكتابة، فكما أن لكل شيء عنوان يسميه ويختزله، بما في ذلك الذات، فإن العمل النحتي كذلك بحاجة إلى هذه التسمية أو إلى(العنوان)، ليُّعبر العنوان عن بنية فكرية مجاورة للبنية الإبداعية للنحات نفسه، تحديداً وأن أغلب الأعمال الفنية النحتية المعاصرة يقوم بتسميتها الفنانون أنفسهم.

لذا فإن كثير من اللحظات التأويلية الجمالية تغدو لحظات جدلية ساعة التلقي، بين مضمون التسمية من جهة وبين مضمون العمل الفني ومحمولاته البصرية والفكرية من جهة أخرى، ولا شك بأن تأثير هذه اللحظة التأويلية الجمالية لتكوين حركة فكرية جديدة عند القارئ المتخصص، واضح جداً؛ فهي

مدعاة لتكوين خطاب جديد يجمع ما ضّـمنه(عنوان) العمل الفني، وما ضّـمنه العمل الفني نفسـه، لذلك فإن ثقافة العنوان محفزة لمراجعة النص البصـري النحتي مرة أخرى، بل وفيها جدل تأويلي جمالي يتوافق أحيانا لتقرير اختزال العنوان للمعنون، أو العكس. وهذه لحظة مهمة جداً.

فالعنوان نص كتابي(تسـمية)، والمعنون نص بصـري(عمل فني)، وبينهما تسـتقر لحظة الجدل التأويلية الجمالية، بل وهناك مرجعيات ومحركات لكل منهما؛ وفهم التجربة الجمالية بمضـمون العنوان والمعنون، سـيكشـف الكثير للقارئ المتخصـص، إذ لطالما كانت العنوانات مرآة كبيرة لفهم معاني الأعمال الفنية، ولربما صعب علينا فهم التجربة الفنية وقراءتها بلا عنوانات، أو لنقل أن العناوين تختزل الكثير من جهودنا التأويلية الجمالية.

وبعبارة أدق فإن العنوان بنية صـغيرة لكنه يحمل كافة مضـامين العمل الفني، لما يحمله من اختزال واختصـار واضحين، وبتشـفير عالٍ، فمثلاً جدارية(الحرية) المعروفة بنصب الحرية لجواد سـليم*، هذه الكلمة(الحرية) كانت مفتاحا كبيراً لفهم مضـامين العمل الفني البصـرية وتعزيز تداوله في بنية الخطاب الجمالي العالمي، بل وكشـفت هذه الكلمة وفقاً لمضـمونها المعجمي(حر، يحرر، تحرير، حرة، حرية، أحرار) الكثير من المضـامين المجاورة للعمل الفني ومضـامينه، وهي بذلك تعدُ جزءاً من العمل الفني لا بنية خارجة عنه.

وعليه فإن جدل التأويل الجمالي للمنحوتات المعاصـرة يمثل لحظة وعي عند القارئ المتخصـص، ومنها تبدأ رحلة البحث عن التطابق وعدمه بين مضـمون العنوان وثقافته ومرجعياته، وبين مضـمون الأشكال وخطابها الإبداعي البصري.

وأحياناً نجد في التجربة الفنية النحتية، أعمال فنية بلا تسـمية، أو بلا عناوين، ليترك القارئ وحيداً بلا مختصـرات مفتاحية للقاء المعنى، وهذه قصـدية أخرى أسـست لغياب العنوان أو التسـمية، وهي غير تلك التي يحضـر فيها العنوان أو تسـمية العمل الفني، وأحياناً يطلق النحات على عمله أو سـلسـلة من أعماله بعنوانات غير كاشفة عن المضمون مطلقاً مثل عبارة(تكوين رقم 1)، أو(تكوينات حرة) وغير ذلك.

لـذا وجـد البـاحثـان في دراسـة هـذه الجـدليـة التـأويليـة الجمـاليـة والمكاشـفـة بين مضـامين التسـمية(العناوين) في حال وجودها من عدمه، وبين مضـامين الأعمال الفنية(الأشكال)، ضـرورة علمية وهي غير مبحوثة سـابقاً، وقد تُعزز كثيراً رحلة التلقي الجادة والمتخصـصـة، وهي تتعكز على قضـية واقعية في الإشتغال الجمالي، ويمكن اختزالها في التساؤل الآتي:

* جواد سليم(1919–1961)، واسمه الكامل جواد محمد سليم علي عبدالقادر الخالدي. كانَ رسامًا ونحاتًا عِراقيًا. يُعتبر من أكثر النَحاتين تأثيرًا في تاريخ العِراق الحَديث. أصبحَ فنانًا مَعروفًا من خِلال المُشاركة في تأسيس مجموعة بَغداد للفن الحديث، مَجموعة فَنية شَجعت على استِكشاف تقنيات تَجمع بينَ التُراث العَربي والفَن الحديث، وقد اسهم في بناء الحركة التشكيلية العراقية، وله أعمال مهمة جدا من بينها(نصب الحرية) في بغداد.

ما هي لحظة الجدل التأويلية الجمالية بين العنوان والمعنون في النحت العراقي المعاصر، وهل تساعد العناوين الموضوعة للأعمال النحتية على فهم أو تعزيز مضامينها؟

- **هدف البحث:** يهدف البحث الحالي التعرف على جدل التأويل الجمالي للمنحوتات وعنواناتها في النحت العراقي المعاصر.
- **أهمية البحث:** تتجلى أهمية البحث في كونه من الأبحاث المهمة غير المبحوثة سابقاً فهو دراسة جديدة، كما أنه يعد إضافة نوعية للمناهج العلمية في مجال التأويل الجمالي، وهو يستهدف شريحة القارئ المتخصص، فضلاً عن تعزيز المكتبة العربية والمحلية بمفاهيم هذه الدراسة.
- **حدود البحث:** يتحدد البحث الحالي بالحدود الآتية:
  - **الحد الموضوعي:** مفهوم(العنوان) و(المعنون)، والجدلية التأويلية الجمالية بينهما.
  - **الحد المكاني:** المنحوتات التي عرضت في معرض 3*6 الموسوم بـ(تجارب في النحت العراقي المعاصر)، في بغداد، بقاعة أكد للفنون.
  - **الحد الزماني:** آذار 2022.

تحديد المصطلحات:

العنوان، لغوياً.

قال البستاني في مادة عنون"(**عنون، عنونة الكتاب) كتب عنو انه، وعنوان الكتاب وعنو انه وعنيانهُ سمتهُ وديباجته، وعنوان كل شيء هو ما دل من ظاهره على باطنه**" (Al-Bustani، 1956)، لا يجد الباحث في هذا القول اللغوي سوى شرح تفسيري أحياناً، وتعارض أحياناً أخرى، فمادة عنون في اللغة العربية ليست ضيقة لهذا الحد التي تختصر على عنونة الكتاب التفسيرية فقط، ولا هي من قبيل السمة؛ لأن السمة شيء، والعنوان شيء آخر، والسمة ليست كالعنوان مطلقاً، فهي لا توجد إلا بأثر مادي وتكون لاحقة له بلا مضمون معجمي، والعنوان ليس كذلك، فهو وجود لفظي غير مرتبط بوجود الأثر المادي وله مضمون معجمي، من جهة أنه لفظاً، كما أن فكرة الظاهر والباطن غيرُ سارية في العنوان، لأنه تصريح معلن وإلا لما جاز القول عنه بأنه عنوان، فالعنوان إنما هو عنوان لبينونته الواضحة، إلا إذا كان القصد من الباطن معنى لفظ العنوان أو مضمونه وهو غيره.

أما ما ورد في لسان العرب لإبن منظور، فهو أبلغ بكثير مما أورده البستاني في منجده: "**وعَنَّ الكِتابَ يَعُنُّه عَنّاً وعَنَّنه كَعَنْوَنَه وعَنْوَنْتُه وعَلْوَنْتُه بمعنى واحد مشتق من المَعْنى، وقال اللحياني عَنَّنْتُ الكتابَ تَعْنيناً وعَنَّيْتُه تَعْنِيَةً إذا عَنْوَنْتَه، أَبدلوا من إِحدى النونات ياء وسمي عُنْواناً لأَنه يَعُنُّ الكِتابَ من ناحِيتيه وأَصله عُنَّانٌ فلما كثرت النونات قلبت إحداها واواً، ومن قال عُلْوانُ الكتاب جعل النون لاماً لأَنه أَخف وأَظهر من النون، ويقال للرجل الذي يُعَرِّض ولا يُصرِّحُ قد جعل كذا وكذا عِنْواناً لحاجته، و أَنشد وتَعْرِفُ في عُنْوانِها بعضَ لَحْنِها وفي جَوْفِها صَمْعاءُ تَحْكي الدَّواهِيا، قال ابن بري والعُنْوانُ الأَثر، قال سَوَّارُبن المُضرِّب وحاجةٍ دُونَ أُخرى قد سنَحْتُ بها جعلتُها للتي أَخْفَيْتُ عُنْواناً، قال وكلما استدللت**

بشيءٍ تُظهره على غيره فهو عُنوانٌ" (Al-Ansari، no date).وهنا يكتفي الباحث بعبارتين مهمتين جراء هذه الاستعمالات اللغوية التي بينها ابن منظور، لما فيها من قصد ننشده وهما: أن(**العنوان مشتق من المعنى**)، والثانية(**وكلما استدللت بشيءٍ تُظهره على غيره فهو عُنوانٌ**)، لذلك فلا حاجة لنا في مناقشة كامل القول، ونكتفي بالتأكيد على العبارتين، فبعد أن تبين لنا بأن العنوان في أصل اللفظ مشتق من المعنى، تكونت لدينا إذن عدة مطالب، **الأول**: أن العنوان بمثابة المعنى، **والثاني**: أن العنوان تسري عليه فاعلية النظام الإحالي مادام هو بمثابة المعنى، فكما أن المعنى نتاج إحالة من شيء مادي إلى شيء ذهني، فكذلك العنوان فهو نتاج إحالة من المادي للذهني، **والثالث**: أن العنوان معنى ولكنه معلن غير مظمر. أما التعريف في قول ابن منظور المقيد بالاستدلال بشيء ظاهر على شيء ظاهر أخر، فهو تام ومجدٍ وتوضيحه حضر في المطالب الثلاثة السابقة.

التعريف الفكري:

ذكر الجرجاني في كتاب التعريفات بأن المعنى: "**هو اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضوعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر، لمناسبة بينهما**" (Al-Jarjani، 1983). وهذا يعني أننا إزاء نص موازٍ (Belabed، 2008)، أي أن العنوان بألفاظه له معنى جديد، وإشتغال دلالي وتأويلي جديد كذلك، فهو موازٍ للشيء الذي وضع له العنوان، وكونه موازياً لوجود المناسبة بينهما، أي بين الشيء وعنوانه، ولعل هذا هو ما يمنح الإصطلاح أهميته؛ لأنه يفضي إلى المشابهة والمماثلة والمساواة والملاءمة والموازاة والمجانسة، ليس لأنه نص، وإنما لانه معنى، والربط بين الطرفين العمل الفني من جهة والعنوان من جهة ثانية، يدل على توافق ما يوازي أو يماثل النص بطريقة أو بأخرى وهذا هو التأويل الجمالي وهذه هي لحظته. والباحثان يتبنيان التعريف الوارد في لسان العرب لابن منظور لتوافقه مع موضوعة البحث الحالي.

الفصل الثاني: الإطار النظري للبحث.

المبحث الأول: مفهوم العنوان وأهميته.

هناك حاجة فكرية للتسمية أو للعنوان، وقد مر الانسان بعدد كبير من التجارب حتى استطاع أن يضع إزاء كل موجود أسما معيناً، أو عنوانا يختزل في حضوره هذا الموجود أو ذاك، فالتسمية أو العنوان جزء من وعي الذات لمواجهة الوجود وتحديد موجوداته، بل وهي اول جدلية فكرية خاضها الإنسان. وعليه فقد فتحت التسميات أو العناوين للموجودات الباب واسعاً لحضور المفاهيم العقلية، فهي ليست ألفاظاً تدل على هذا الموجود أو ذاك فقط، وإنما هي أدوات للتفاعل ما بين الذات ومحيطها، وربما يدل أول معجم للألفاظ على هذه الرحلة الفكرية العظيمة، ولهذا السبب نجد في تنامي المسميات والعنونة تناميا حضاريا مضطرداً.

وعلى هذا النحو كانت التسمية أو العنوانات تشير إلى الأشياء الموجودة في الواقع سواء كانت طبيعية أو من نتاج الإنسان كالأدوات والأعمال، وتشير إلى الأفكار الذهنية والنظريات كذلك، وهكذا أخذت تشير للجماعات أو المعتقدات، أو تشير إلى الحرف والمهن، أو تشير للتقنيات، أو تشير للأفعال والحركات، فالعنوان يختزل كل شيء، بل ولا نعرف أن نتعامل

مع أي شيء إلا بالتسمية وبالعنوانات. والباحثان يعتقدان بأن للكتابة دور كبير في ترسيخ الكثير من هذه القيم، فمنذ أن تعرف الإنسان على مبدأ الإختزال والعنوانات تشكل مظهراً من مظاهر هذا الإختزال، فالعنوان بما هو بنية معلنة يختزل الكثير، وقد قيل في الحكمة بأن عنوان(الوجود)، من أكثر العناوين التي تختزل الأشياء جميعها على الرغم من كثرتها واختلافها واتوعها.

الجسد عنوان لسكن النفس، والثياب عنوان لسكن الجسد، والدار عنوان لسكن كل منهما، والأرض عنوان أكبر، هكذا بدأت رحلة الفكر حين نشأت وتنامت، حتى عرف الإنسان أن في التسمية أو العناوين حضور وجودي موازي للأشياء، ومن هنا شكلت العنونة قيمة إبداعية لفظية أو كتابية، وهي لا تقل في أهميتها عن العمل الإبداعي. ففي الحضارة الرافدينية وبشكل مبكر تداول الناس العناوين وبطرق مختلفة، ومن أكثر العناوين شهرة في الإختزال(ذلك الذي رأى كل شيء)، إذ "**يتخذ من الأسطر الأولى من مخطوطاته عنواناً لها بغية تميزها عن باقي الألواح والرقم الطينية كما في ملحمة كلكامش**" (Mahmoud، 1995). وهذه دلالة واضحة على وعي إنسان تلك الحقبة بأهمية العناوين. فتسمية الأعمال الفنية إختصاراً لها في منطق الحضور، فإن في حضور العنوان حضور كامل للعمل الفني في ذهنية المتلقي*، وكأن الأعمال الفنية ذاتاً وتسمية كما لذاوتنا نفس الأمر، فأشكال الرقص البدائي مثلا تحمل معها عنوانها المعلن فرقصة للعيد أو للعبادة أو للقتال أو للحب وغير ذلك. لذا يمكن للباحث القول بأن إنسان تلك الفترة مازج بين المضمون الفعلي للعمل وبين العنوان الذهني المثبت في العنوان، بمعنى أخر أصبح العنوان يقرأ بإشتراطه الذهني كدال على العمل، لذا فهو جزء منه غير مفصول عنه.

وعلى هذا النحو أصبحت للعنوان شأنية معينة، وله إشتغالات خاصة مقصودة لذاتها، تتنوع وفقاالمنتاج الجمالي في الفنون التشكيلية بين تصريح وتلميح وبين حضور أو غياب، وقد يبالغ في العناوين أو التسمية، فيأتي أحيانا بلا مناسبة بينه وبين العمل الفني وأحيانا بمناسبة، كما يمكن القول بأنه أحد علامات النص البصري، فهو كعلامة سيميوطيقية يعد أول ما يستقبل في إرساليته للمتلقي من مرسل النص، وهي إرسالية محملة بإيجاز الفكرة أو الموضوع في العمل الفني ذاته.

ترى ما الذي يحمله(العنوان) كنص خطابي؟، إنه يعد واجهة إبداعية أولى لتقديم النص التشكيلي، سواء في عنوان المعرض أو في العناوين الفرعية لكل عمل فني، وما هذه الواجهة سوى طريق لإغراء القارئ وجذبه لساحة التلقي، أو لنقل لساحة الفكر، فالعنوان عتبة أولى في التشخيص، أو التفسير، لذا ضرورة وجوده أن يكون محيطاً بالمحاط به ومسوراً لكل

* العنوان في النصوص المكتوبة فهو الكتابة التي تقع على راس وثيقة إعتيادية كانت أو قانونية واصل الكلمة جاء من الكلمة اللاتينية(titulus)، التي تعني الكلام المكتوب كعنوان، ينظر في هذا: فوزي هادي، سيمياء العنوان في النصوص الإبداعية، صحيفة(الزمان)، تصدر بلغات متعددة، أكتوبر 26, 2016، وهي بهذا الرابط: https://2u.pw/Mhb5X

المضامين الأساسية، فحالة التوافق هذه بين كل منهما(العنوان، والمعنون)، تخلق لحظة التأويل الجمالي، بل والدهشة تكمن في تفسير العلاقة فيما بينهما، ناهيك عن جانب الإعلام والإشهار، وترسيخ العمل في ذاكرة المتلقي باشتراط العنوان (Ibrahimi، 2013).

المبحث الثاني: أنواع العنوانات.

في هذا المطلب قد أشار جملة من الباحثين، بأن للعنوان عدد كبير من الأنواع، ولا يمكن تناولها في هذا البحث بشكل كامل، لذا سيتناول الباحث ما ينفع منها في تكوين قراءة تأويلية جمالية خاصة بالفنون التشكيلية، وعليه فأنواع العناوين هي:

1. العناوين اللفظية: بعض الأعمال الفنية حملت عناوينا لفظية، وهي إما بليغة وإما ليست بليغة، مثل(كهرمانة والاربعون حرامي) للنحات محمد غني حكمت، أو مثل(شرقاوية في ليلة الدخلة) للنحات خالد الرحال.

2. العناوين المهيمنة: وهي مستمدة من هيمنة الشكل في النص البصري، فهي تقوم على بنية(الحدث، الفكرة، عناصر الشكل) الذي يستجيب لها العنوان مثل(نصب الشهيد) للنحات إسماعيل فتاح الترك، فعنوان هذا العمل قد هيمن على العمل الفني نفسه وإلا فالشكل المجرد في تأويله شيء والعنوان في مضمونه شيء آخر.

3. العناوين التاريخية: وهنا تحضر الاستعارة من الحوادث التاريخية أو من التراث أو من السيرة أو من الأسطورة وقد يعمل الفنان على تحديث الأسطورة عن طريق إضافة مفردة عصرية لها مثل(الجنية والصياد) لمحمد غني حكمت، وهي كاية من ألف ليلة وليلة، وهكذا(البساط الطائر)، وهذا النوع من العناوين يتطلب استحضار النمط الفكري الخاص بالحكاية في بنية الشكل، وإلا فالقارئ يدرك أحداث هذه الحكايات، وربما يمزج بين إدراكه لها وبين العمل الفني وعنوانه، ليكون لحظة جدلية جمالية جديدة.

4. العناوين الزمكانية(المحايدة): وهي التي تشير إلى مكان أو زمان مثل(بغداد)، العنوان الذي وضع لأخر تمثال قدمه محمد غني حكمت، فالفتاة الجالسة شيء والعنوان الدال عليها شيء آخر.

5. العناوين المتعارضة(المعاكسة): وهي ما يعكس المضمون وهي من العناوين المثيرة التي تهدف إلى إثارة القارئ من خلال إبراز التضاد أو التأكيد على أمر شاذ مثل(رجل وديك) لأسماعيل فتاح الترك، فمثل هذه العناوين قد تحمل في نفسها مضمون فكري متعاكس مع مضمون العمل الفني بصرياً.

6. العناوين بضميمة الرقم الرياضي: وهي من العناوين الحديثة للإشارة إلى دلالة الرقم في النص، فالأرقام لها تنويعات كثيرة ورموز كثيرة مثل(تكوين رقم 6) وهكذا تتنوع الأرقام في حضورها، لتشكل نسقا رياضيا مقصود الدلالة مع بنية الاعمال الفنية البصرية.

7. العناوين الفرعية المباشرة: وهي التي تركز على فكرة ثانوية ويسمى النص بها مثل(المستحمات) لخالد الرحال، فهذا العمل فيه مضامين أعمق لكن النحت أشار إلى مضمون في العنوان فرعي ومباشر تماشيا مع الدلالة الواضحة للعمل البصري.

8. العناوين الجمالية: وهي التي يشار فيها لشيء من ثقافة الخطاب الجمالي تاريخية او فلسفيا او نقديا او تقنيا، مثل(تكوين هرمي مع غراب) أو مثل(خطوط ومساحات) لعلاء بشير، وهكذا.

وهناك العناوين المكتشفة وهي(التي تظهر بشكل مفاجئ عند الفنان، تبعا لصياغاته البصرية، وهي عكس العناوين المختارة والمعد لها مسبقاً، وغالبا ما يحوي دلالات قليلة للعنوان فهو عنوان عفوي لا شعوري يُنتج فجأة ويمتاز بالجمالية فيكون أكثر تأويلاً من العنوان المختار بشكل قصدي مسبق) (Abdel-Wahhab، 1993).

المبحث الثالث: وظائف العناوين.

يمتلك العنوان خصائص كثيرة بما أنه بالنسبة للنص البصري بمثابة الرأس من الجسد، فهو يمثل سلطة فكرية للنحات، وهو يرتبط بالنص البصري في لحظة الأداء، ومن خلال استقباله عند التلقي لأول لحظة، يؤسس العنوان جدليته في نمط القراءة والتأويل، بل ويرسم العنوان استراتيجية معينة لكشف المضمون فضلا عن الخواص الجمالية والتعبيرية التي يحملها العمل الفني، ويمكن أن نحصر أهم وظائف العنوان بالشكل الآتي (Maqrouch، 2000):

1. العناوين بوظيفة وصفية(تفسيرية): إذ يمكن تشخيص الدلالات المضمنة في الأعمال الفنية، من خلال هذا النوع من العناوين التي تحمل هذه الوظيفة، بسهولة ويسر دون تردد أو تحريف.
2. عناوين بوظيفة استدلالية: وهنا يكون للعنوان أكثر من قراءة، ويمكن أن يكون معنى او مضمون العمل الفني مؤجلاً، مما يدفع بالقارئ إلى التأويل من خلال تقديم أشارات واستدلالات لملاحقة مضمون العمل الفني، للوصول إلى حالة ما، تجعله أكثر إيحاء أو تعبيراً.
3. العنوان بوظيفة اشارية(اشهارية): وهذه الوظيفة تجعل العنوان إشارة أو لافتة للعمل الفني، من اجل تحقيق زيادة في التداول أو من أجل تحقيق الحضور بحسب طبيعة المجتمع وثقافته.

وبعبارة ألسنية فإن للعنوان في الأعمال الفنية قصد وإرادة، وبما أنه ما من فعل غايته الاتصال إلا وهو مقصود من المرسل، لبث رسالته للمستقبل، فالعنوان باعتباره قصدا ينشأ إما على أساس علاقة العنوان بالخارج(بدوافع متعددة) أو على أساس مقاصد افتراضية(مستقبلية)، فالمرسل يقصد إرسال رسالة بالعنوان، والمستقبل يعمل على إنتاج دلالة هذا العنوان، كما إن للعنوان ظهور واعتراض ذهني، وهذه الحالة تخص المستقبل تحديدا؛ لأن العنوان يظهر له ويعترضه ويتحقق بذلك فعل اشتغال المتلقي، كما للعنوان أخيرا(الأثر) ويمثل العلاقة بينه وبين عمله الذي يعنونه، وهو استقلال العنوان ووظيفته والأثر عن حامله (Al-Jazzar، 1998).

مؤشرات الإطار النظري للبحث:

- الحاجة الفكرية للتسمية أو للعنوان تعد ضرورية في كثير من الأحيان، وقد مر الانسان بعدد كبير من التجارب حتى استطاع أن يضع إزاء كل موجود أسما معيناً.

- فتحت التسميات أو العناوين للموجودات الباب واسعاً لحضور المفاهيم العقلية، فهي ليست ألفاظاً تدل على هذا الموجود أو ذاك فقط، وإنما هي أدوات للتفاعل ما بين الذات ومحيطها.

- العنوان بما هو بنية معلنة يختزل الكثير من حقيقة الأشياء فهو ليس الشيء بذاته وإنما إسما له او عنوان له.

- اتضح بان للعناوين أنواع متعدده يمكن مثل العناوين اللفظية - العناوين المهيمنة - العناوين التاريخية - العناوين الزمكانية(المحايدة) - العناوين المتعارضة(المعاكسة)

- اتضح بان للعناوين وظائف تفسيرية او استدلالية او اشهارية.

الفصل الثالث: الإطار الإجرائي للبحث.

مجتمع البحث: يتمثل مجتمع البحث بكافة الاعمال الفنية النحتية التي أقيمت في" معرض تجارب في النحت العراقي المعاصر أنموذجاً " لذلك فمجتمع البحث مقيد في العنوان، وقد بلغ مجتمع البحث ثمانية عشر عملاً فنياً.

عينة البحث: بلغت عينة البحث ثمانية عشر عملا فنيا للتحاتين رضا فرحان وهيثم حسن ونجم القيسي، وقد عرض المعرض في العاصمة بغداد ومحافظة اربيل ومحافظة السليمانية. وقد حددنا عملا فنيا واحدا لكل نحات بشكل قصدي بنسبة 20% كنماذج للعينة، وفق المبررات التالية:

1. أعمال النحاتين متقاربة جداً فيما بينها، وتم إختيار عمل فني واحد لكل منهم، لانه يحقق هدف البحث.
2. قدرة الأعمال على تمثيل كامل المجتمع.

أداة البحث: اعتمد الباحثان على أداة الملاحظة لتقصي مفهوم العنوان وأثره في لحظة الجدل التأويلية الجمالية بين المنحوتات وعناوينها في النحت العراقي المعاصر، فضلا عن المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري.

منهج البحث: اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي، لقدرته على كشف مضامين الأعمال الفنية ومضامين العناوين كنص موازٍ كذلك.

تحليل العينة: سيأتي ترتيب تحليل الاعمال الفنية تبعاً لتسلسل ورود النحاتين في مطوية المعرض

انموذج رقم(1). اسم النحات: **رضا فرحان**، اسم العمل الفني:(بلا تسمية).

يصور هذا العمل سيدة جالسة على كرسي وهي في حالة استرخاء والكرسي مصنوع لغرض تأكيد هذا الاسترخاء فهو كرسي متأرجح، وقد وضع النحات رضا فرحان عدد من العلامات البارزة لتأكيد هوية المرأة في هذا العمل، وقد نفذه النحات من خامة البرونز اعتماداً على الصب لبعض أجزاء العمل. وقد استعمل الصفائح البرونزية كذلك، وهو بقياس صغير بارتفاع 30 سم وعرض 15 سم، وقد وظف النحات في هذا العمل النحتي بعض الأسلاك لربط الصفائح ببعضها.

يتقصد النحات رضا علوان بحجب التسمية عن مجمل أعماله الفنية النحتية، فهو لا يضع نصوصا موازية لنصوصه البصرية، ويترك المجال للمتلقي بتأمل العمل الفني ويكون حراً في وضع التسمية أو عدم وضعها، لذلك فإن مثل هذه الحالة وحين يختفي العنوان فإن النحات يتقصد بإبعاد النص الموازي ووظائفه التفسيرية والاستدلالية والإشهارية، ليعلن بأن النص البصري قيمة إبلاغية مكتفية بذاتها، كما أن النحات قد وضع ما يناسب هذه القدرة في التوصيل البلاغي للشكل، إذ أكد على علامة الوجه وعلامة الأثداء وعلامة الأرجل، واختزل الجسم في ثلاث صفائح برونزية وضع إحداها لتمثل الحوض والثانية لتمثل الأفخاذ حين الجلوس والثالثة تمثل جزء من الساقين، بينما تقصد حجب اليدين تماما من العمل الفني.

وعليه فإن القيم التي يتضمنها العنوان المغيب قد ضمنها النحات في النص البصري، ليعلن وبشكل جمالي عن لحظة تأملية لتأرجح الشكل في كرسي معد لهذا الغرض. إنه عمل فني من دون عنوان أو بلا تسمية لكنه يمكن القارئ أو المتلقي من وضع التسمية المناسبة له، كما هو واقع الحال في مجموعة رضا علوان في هذا المعرض.

انموذج رقم(2). اسم النحات: **هيثم حسن**، اسم العمل الفني:(مسؤول ذهبي)

قد صور النحات هيثم حسن في العمل الفني رجلا في اعلى قمة الشكل، معمول من خامة الخشب وقد وضع رأسه في علبة زجاجية مع مغايرة بصرية لشكل الرأس المعمول من خامة البرونز غير المؤكسد، كما أن النحات قد جعل القاعدة أشبه بالخزانة التي تجمع عدد من الهياكل العظمية الإنسانية، وهي تشير إلى بقايا جثث في وضعية عشوائية، إذ تداخلت الجثث فيما بينها لتكون أقرب إلى مشهد المقابر الجماعية، وقد توسط شكل الرجل الواقف وشكل خزانة الهياكل العظمية قاعدة صغيرة اشر عليها النحات شريطا ذهبيا طوليا للإشارة على رفعة مقام هذا الرجل، كما مثله واقفا وبحالة استعداد عسكري ليشير إلى كونه قائد، وقد ساعد على فهم هذا المضمون الغطاء الزجاجي الشفاف الذي وضعه على رأسه. وقد استعان النحات باللون الأسود ليؤكد على مفارقة تفصل بين هذا القائد ورعيته الموتى الموضوعين في الخزانة.

وهنا تأتي لحظة قراءة النص الموازي أو تسمية العمل الفني(العنوان)، إذ قام النحات هيثم حسن بوضع تسمية(مسؤول ذهبي) لرفض مضمون العمل الفني، فبينما يشير العمل الفني إلى قبح فعل هذا الرجل القائد أو الحاكم إذ وضع رعاياه تحت قدميه وهم موتى، جاء العنوان ليشير إلى مضمون مفارق، فحين الإستماع إلى نص العنوان(مسؤول ذهبي) يبني الذهن عدد من الأفعال الحسنة لهذا المسؤول لكن مضمون العمل الفني يؤكد فعلا غير حسن، وعليه فقد استعمل النحات هنا(العنوان) وهو من العناوين المتعارضة(المعاكسة): وهذا النوع من العناوين يعاكس المضمون وغالبا ما يكون من العناوين المثيرة التي تهدف إلى إثارة القارئ من خلال إبراز التضاد أو التأكيد على أمر شاذ.

انموذج رقم(3). اسم النحات: **نجم القيسي**،

اسم العمل الفني:(السلطة)

يصور النحات نجم القيسي في عمله الفني رجلا جالسا على كرسي له إطارات مضلعة بهيئة مربعين، وقد جعلهما غير متماثلتين للإشارة على الحركة المعطلة، وقد مثل الرجل في حالة جلوس ووضع في يده اليمنى صولجان الحكم وهو مفردة حضارية رافدينية وفي يده اليسرى صفحة منسابة وكأنها صفحة من جلد أو من ورق، للإشارة على قوانين السلطة، وقد وضع الشكل على على قاعدة مهندمة من جهة المقدمة وغير مهندمة من جهة مؤخرة العمل، للإشارة على إظهار شيء و استبطان شيء آخر، وبشكل عام فإن شكل الجسد للرجل يبدو شكلا تعبيريا غير مشخص، وكأن النحات أراد أن يصور مفهوم السلطة التي لا تقوى على مواكبة وجودها، إذ قيدها بحالة من الإستقرار أو الثبات حين وضع العجلات بإطارات مربعة.

وقد وضع النحات في النص الموازي عنوانا لهذا العمل وهو(السلطة)، وهنا جاء العنوان بوظيفة وصفية(تفسيرية): إذ يمكن تشخيص الدلالات المضمنة في العمل الفني، من

خلال هذا النوع من العناوين التي تحمل هذه الوظيفة، بسهولة ويسر ومن دون تردد أو تحريف. وعليه فإن العنوان هنا جاء متوافقا مع المعنون، أي أن النص البصري جاء متوافقا مع النص الموازي أو الإبلاغ من خلال اللغة أو من خلال العنوان.

الفصل الرابع: نتائج البحث:

1. الاعمال الفنية في مجتمع البحث كافة وضعت لها عناوين، إلا ستة أعمال فنية بلا عناوين للفنان رضا علوان، مما يدل على أن العنوان قد يحضر في بعض الاعمال وقد يغيب في أعمال آخرى، ليتولد من خلالها العنوان في ذهن المتلقي كما في انموذج رقم(1).
2. انجزت اغلب الاعمال النحتية بخامة البرونز، إلا أعمال النحات هيثم حسن فقد انجزت بخامات متعددة مثل الخشب والزجاج والبرونز، مما يدل على أن هيمنة العنوان لا ترتبط أحياناً مع وجود تنوع الخامة، ويكون العنوان طاقة تفسيرية، متعارضة مع الشكل البصري كما في انموذج رقم(2).
3. نماذج العينة كافة وظفت مضامين واضحة وغير معقدة بصرياً، ليسهل على المتلقي تفسير هذه المضامين الجمالية، إلا أن النص الموازي غاب في أحداها كما في الانموذج رقم(1)، وحضر في إثنين منها كما في الأنموذج رقم(2) و(3).
4. جاء العنوان في الأنموذج(2) للنحات هيثم حسن متعارض مع المضمون البصري فهو كنص موازٍ يختلف عن النص البصري، بينما جاء العنوان متوافقاً عند النحات نجم القيسي كما في الأنموذج(3).
5. حضور اللحظة الجدلية بين العنوان والمعنون، او بين التسمية والشكل الفني، قد اتضحت بشكل واضح في أنموذج رقم(2) و(3)، بينما خلا الأنموذج رقم(1) من حضور هذه اللحضة الجدلية، كونه لم يتحدد بعنوان.
6. تتحقق الإثارة لدى المتلقي بوجود العنوان كونها تخلق حالة من الجدل الذي يتنامى مع النص البصري لإظهار التضاد بين الصورة البصرية وبين النص الموازي.
7. تتجسد الحرية للمتلقي حينما يختفي العنوان او يبتعد النص الموازي، ليكون النص البصري هنا قيمة إبلاغية مكتفية بذاتها كما في الأنموذج(1).

مصادر البحث:

1. الانصاري، جمال الدين(ابن منظور)، لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والنشر، مصر، د ت.
2. البستاني، فؤاد افرام، منجد الطلاب، دار المشرة، ط3، بيروت، 1956.

3. شادية مقروش،، سيمياء العنوان في ديوان(مقام البوح) للشاعر عبد الله العبثي، محاضرات الملتقى الأدبي الأول(السيمياء والنص الأدبي)، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2000.
4. عبد الحق بلعابد، عتبات: جيرار جينيت من النص إلى المناص، الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف، ط1، بيروت، 2008.
5. عبد الوهاب. محمود، ثريا النص- مدخل لدراسة العنوان القصصي، سلسلة الموسوعة الصغيرة، العدد 5، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1995.
6. فوزي هادي، سيمياء العنوان في النصوص الإبداعية، صحيفة(الزمان)، تصدر بلغات متعددة، أكتوبر 26, 2016، وهي بهذا الرابط: https://2u.pw/Mhb5X
7. محمد إبراهيمي، نافذة على المدرسة العمومية - قراءة منهجية للنص الكامل، وجدة سيتي، 2013/03/28، وهي بهذا الرابط: https://2u.pw/eZOBT
8. محمد فكري الجزار، العنوان وسيموطيقيا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998.
9. محمود عبد الوهاب، العنوان في النص القصصي(الاكتشاف والاختيار)، مجلة أفاق عربية، العدد10 تشرين الأول السنة الثامنة عشر، 1993.
10. معجم التعريفات، الشريف الجرجاني، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت - لبنان، 1983.

.1Al-Ansari, Jamal Al-Din (Ibn Manzur), Lisan Al-Arab, The Egyptian House of Authoring and Publishing, Egypt .

.2Al-Bustani, Fouad Afram, Munajid Al-Talib, Dar Al-Mashara, 3rd Edition, Beirut, 1956.

.3Shadia Maqrouch,, Semiotics of the title in the Diwan (Maqam Al-Baha) by the poet Abdullah Al-Abthi, Lectures of the First Literary Forum (Semiotics and the Literary Text), Dar Al-Huda Ain Melilla, Algeria, 2000.

.4Abdelhak Belabed, Thresholds: Gerard Genette from the Text to the Manas, The Arab House of Science Publishers and Publications of Difference, 1st Edition, Beirut, 2008.

.5Abdel Wahab. Mahmoud, Soraya Al-Nass - Introduction to the Study of the Narrative Title, Small Encyclopedia Series, No. 5, Ministry of Culture and Information, Baghdad, 1995.

.6Fawzi Hadi, Semias of the Address in Creative Texts, (Al-Zaman) newspaper, published in multiple languages, October 26, 2016, and it is at this link: https://2u.pw/Mhb5X

.7Mohamed Ibrahimi, A window on the public school - a systematic reading of the full text, Oujda City, 03/28/2013, and it is at this link: https://2u.pw/eZOBT

.8Muhammad Fikri Al-Jazzar, The Title and Psychology of Literary Communication, The Egyptian General Book Organization, Cairo, 1998.

.9Mahmoud Abdel-Wahhab, Title in the Narrative Text (Discovery and Choice), Arab Horizons Magazine, Issue 10 October Eighteenth Year, 1993.

.10Dictionary of Definitions, Sharif Al-Jarjani, investigated by Ibrahim Al-Abyari, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st Edition, Beirut - Lebanon, 1983.

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts106/23-38

The controversy of aesthetic interpretation between the sculptures and their titles Contemporary Iraqi Sculpture

"Experiments in Contemporary Iraqi Sculpture Exhibition as a Model"

Ahmed Jumaa Zboon Ali Al-Bahadli [1]
Ali Abdullah Aboud Al-Kinani[2]

Al-Academy Journal …….…… Issue 106 - year 2022
Date of receipt: 25/9/2022…....Date of acceptance: 4/10/2022….....Date of publication: 15/12/2022

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:

The research tagged with the controversy of aesthetic interpretation between the sculptures and their titles in contemporary Iraqi sculpture, "Exhibition of Experiments in Contemporary Iraqi Sculpture as a Model", and it is one of the new research that contributes to strengthening the critical path in the Iraqi fine movement, as the first chapter dealt with the research problem stemming from the question: What is the impact of the aesthetic hermeneutic controversy between the title and the title in contemporary Iraqi sculpture?, and do the titles of the sculptural works help to understand or enhance their contents?, The research objective included: To identify the controversy of the aesthetic interpretation of sculptures and their titles in contemporary Iraqi sculpture, and the importance of the research was born from the importance of The topic is considered one of the new researches that were not previously researched, as well as being a qualitative addition to the scientific curricula in the field of aesthetic interpretation. The research was determined by objective limits restricted by the concept of(title) and(the title) , and the aesthetic hermeneutic dialectic between them. And with spatial limits: the sculptures displayed in the exhibition 3 X 6, entitled(Experiments in Contemporary Iraqi Sculpture) , at the Akad Art Gallery. Sculptors Reda Farhan, Haitham

[1] **Assistant Professor Doctor at the University of Baghdad, College of Fine Arts, Department of Fine Arts, Sculpture Branch,** dr.ah.ju@cofarts.uobaghdad.edu.iq .

[2] **Assistant Professor, Doctor, University of Basra, College of Fine Arts, Department of Fine Arts, Sculpture Branch.**

مجلة الأكاديمي-العدد 106-السنة 2022 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

Hassan, and Najm al-Qaisi. And the time limits in 2022. Then came the definition of the terminology of the concept of the title

As for the second chapter, it included: the theoretical framework of the research and it has three sections. The first was devoted to studying the topic of the concept of address and its importance, and the second dealt with the topic of types of addresses, while the third included the topic of address functions. As for the third chapter: the procedural framework for the research, it included the research community: the artworks that were presented in the exhibition, and the research sample that was intentionally chosen in proportion to the research objectives, and amounted to three artworks for each sculptor. The researchers relied on observation and indicators in analyzing the sample models using the descriptive analytical approach.

1. All artworks in the research community have titles, except for six artworks without titles by artist Reda Alwan, due to the clarity of their visual contents.

2. Most of the artworks were made in bronze, except for the works of the sculptor Haitham Hassan, which are made of multiple materials such as wood, glass and bronze, so that this diversity is compatible with the parallel text(the title).

3. All samples of the sample employed clear and uncomplicated contents visually, to make it easier for the recipient to interpret these aesthetic contents, except for the works of the artist Najm al-Qaisi, which included a contrast between the title and the title.

Keywords: philosophy of art, aesthetics, art criticism, Iraqi sculpture, interpretation**.**